مـــــــعًا نســـــــتطيع
الحزب الديمقراطي الاجتماعي

ورقة حول سياسات

الثقافـــة

المحتويات

المقدمة 2

المنهج 3

القسم الأول: الحالة الثقافية الأردنية: قراءة توصيفية/ تحليلية 3

البوابة الأولى: وزارة الثقافة 6

البوابة الثانية: رابطة الكُتّاب الأردنيين 11

البوابة الثالثة: مؤسسة عبد الحميد شومان 12

القسم الثاني: المقترحات والتوصيات 18

مقترحات وتوصيات بشأن وزارة الثقافة 18

مقترحات وتوصيات بشأن رابطة الكُتّاب الأردنيين 18

مقترحات وتوصيات بشأن مؤسسة عبد الحميد شومان 19

اقتراحات عامة 20

المراجع 21

مـــــــعًا نســـــــتطيع
الحزب الديمقراطي الاجتماعي

الحـزب الديمقراطي الاجتماعي الأردنـــي

2024-2023

المقدمة

ظهرت في الآونة الأخيرة الأعراض السلبية لعدم التأسيس المعرفي الحقيقي والطَّويل في الأردن، إذ أظهرت السجالات التي دارت في المجال العام استئثار بعض الجماعات بالأفق الذي تتحرّك فيه تلك السجالات. فالفكر "الخلاصي" الذي تؤمن به تلك الجماعات -ويقوم على فكرة إغلاق باب الأسئلة لناحية أن كل شيء أجيب عليه بشكلٍ مُسبق ونهائي مرة واحدة وإلى الأبد- يرفض رفضاً نهائياً أيّ "خُلاصة" معرفية جديدة، على اعتبار أنها تُهدِّد قيم المجتمع ونُظمه المُتعارف عليها؛ مما انعكس سلباً على تطوّر المجتمع، فهو مُرتهن بشكلٍ مبدئي لآراء جاهزة وناجزة، ولا يسمح بالخروج عليها.

يُذكر هنا -على سبيل المثال- الجدال الذي دار حول مسلسل "جن" (Jinn) الذي أنتجته شبكة "نيتفكلس" (Netflix) وجزم بعضهم أنه يتعارض مع قيم المجتمع، وهو ما تكرر عند عرض مسلسل "مدرسة الروابي للبنات" (ALRAWABI school for Girl) الذي أنتجته الشبكة نفسها أيضاً، بحجة استهدافه لقيم المجتمع. وتتوالى الأمثلة الشبيهة، على غرار: مناقشة قضايا الترحّم على الأموات غير المسلمين، ومُعايدة غير المسلمين في أعيادهم، وإعادة تدريس الفلسفة في المدارس الأردنية، وقانون حقوق الطفل... إلخ، وصولاً إلى القضايا التي رُفعت على عدد من الكُتَّاب لأنهم طرحوا وجهات نظر مختلفة عمَّا هو سائد، أو مُخالِفة لما تؤمن به الجماعات الدينية. فضبط وجهات النظر –بشكلٍ حاسم- من قِبل أصحاب الرؤى "الخلاصية" وعدم خروجها على ما تؤمن به تلك الجماعات أو تُريد فرضه بالقوة، لا ينطبق على وجهات النظر المختلفة على المستوى الداخلي، بل وتلك القادمة من الخارج أيضاً، فهي تُريد لا تريد تعميم رؤاها على العالَم فحسب، بل تسعى إلى تأديبه وفقاً لأدبياتها الخلاصية في التأديب.

فالغياب أو تغييب التأسيس المعرفي الحقيقي والطَّويل الذي يقوم أساساً على نقل الأفراد أولاً والمجتمع لاحقاً من مرحلة الفكر "الخلاصي" إلى مرحلة "الخُلاصات المعرفية"، أدَّى إلى مُصادرة المجال العام واحتكار مدخلاته ومخرجاته، بطريقة أفضت إلى القضاء على أيّ وجهة نظر مختلفة يُمكن أن تُثري النقاش وتُفضي إلى تقدّم المجتمع نحو الأمام، وليس تثبيته في زمنٍ ماضٍ، لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن تنطبق شروطه على زماننا الحالي.

لكن بلا شكّ أن ثمة بذوراً معرفية تظهر في عمومية المشهد الثقافي الأردني، تحاول هذه الورقة رصد بعضها من جهة، وتقديم مقترحات للنهوض بها من جهة ثانية، لغاية وضع الأفراد -والمجتمع بعامة- على طريق

"الخُلاصات المعرفية" وتحريرهم من إكراهات الفكر "الخلاصي"، نظراً لما يُمكن أن تُحدثه هذه النقلة من تطوّر ذهني يسمح بمرور الأفكار والرؤى بيُسرٍ وسلاسة، وتداولها في المجال العام بحُريَّةٍ تامة.

المنهج

تُقدِّم هذه الورقة مُقاربة للحالة الثقافية الأردنية في قسمَين:

الأول: الزَّاوية الوصفية/ التحليلية. وتُقدِّم وصفاً عاماً للحالة الثقافية من خلال تحليل لثلاث بوابات أساسية في العمل الثقافي المؤثر في الأردن، وتُقدِّم أيضاً تحليلاً لها، يُقارن بين المنشود على المستوى النظري والموجود على أرض الواقع.

الثاني: زاوية المُقترحات والتوصيات. وتُقدَّم جملة من التوصيات والمقترحات، من شانها أن تُساهم في دعم الحالة الثقافية وتحويلها من مجرد سياق نخبوي إلى أنساقٍ فاعلةٍ، وعلى مستويات مختلفة، في المجتمع.

القسم الأول: الحالة الثقافية الأردنية: قراءة توصيفية/ تحليلية

يمكن رصد المشهد الثقافي الأردني للعام 2022م من بواباته الرئيسية كما اصطُلح عليها في هذه الورقة، ومن تلك الأخرى الفرعية التي برزت في السنوات الأخيرة. مع الإشارة إلى أن البوابات كثيرة وعديدة بلا شك –إضافة إلى عينة الدراسة في هذه الورقة- رسميةً وأهلية، ومنها: **الدائرة الثقافية في أمانة عمَّان الكبرى** التي كان لها دور بارز في نشر كثير من مؤلفات المبدعين الأردنيين؛ **ومَجْمَع اللغة العربية** الذي بدأ يبرز دوره مؤخراً من خلال عدد من الأنشطة البارزة مثل المسابقات المتعلقة بأفضل كتاب مؤلف وأفضل كتاب مترجم ومسابقة الخط العربي ومسابقة أفضل تقرير صحفي عن اللغة العربية.

ومن تلك البوابات أيضاً: **الهيئة الملكية الأردنية للأفلام** المُختصة بالأفلام السينمائية، وفي توصيف ذلك جاء على موقعهم الإلكتروني: "إن السينما أداة ثقافية قوية، أساسية لصقل الهوية المجتمعية وتعزيز الانفتاح. نعرض أفلاماً روائية ووثائقية، قصيرة وطويلة، أردنية وعربية ودولية. مقاييس الاختيار تعتمد على جودة الأفلام ومضمونها وتنوعها. عروضنا مفتوحة للجميع ومجانية. تنظم الهيئة الملكية للأفلام عروضاً بالتعاون أحياناً مع مؤسسات أخرى وسفارات. وفي الصيف، نستضيف عشاق السينما في الأردن لمشاهدة ومناقشة أفلام من العالم على مدرج خارجي في الهواء الطلق يشرف على منطقتي وسط البلد وجبل القلعة الخلابتين. أما في الشتاء، فيتم عرض الأفلام في صالة سينما مرممة في شارع الرينبو القديم. وغالباً ما يحضر صناع أفلام أو نقاد العروض لمناقشتها مع الجمهور من حيث المضمون أو التقنيات. ولا تقتصر عروض الهيئة على العاصمة، بل تشمل أيضاً محافظات المملكة التي تفتقد إلى دور السينما".

وهناك أيضاً **الجمعية الفلسفية الأردنية** التي تعقد محاضرات شبه دورية وتُساهم بالشراكة مع قسم الفلسفة بالجامعة الأردنية في إنجاز المؤتمر الفلسفي الذي يُعقد بشكلٍ شبه دوري في الأردن، وقد أقيم المؤتمر الفلسفي الأخير خلال الفترة 18-20 آب 2022 تحت عنوان "الفسلفة والعلم".

وفي هذا السياق يحضر أيضاً **مسرح البلد** الذي يُقدِّم ثلاثة مسارات برامجية: "حكايا"، وهو مهرجان يعزز مسرح الحكواتي وتقاطعات الحكي مع أشكال الفنون المختلفة، و"بلدك للفن الجرافيتي"، و"موسيقى البلد" الذي يعدّ من أهم المهرجانات للموسيقى المعاصرة في المنطقة العربية.

ويضاف إلى القائمة **مسرح الشمس** الذي يركز على إنتاج عروض مسرحية تتناول التجربة المعاشة من خلال الأدب المسرحي لتصبح تجربة سنوية للجمهور، بالإضافة إلى مسرح المقهى الأسبوعي والأمسيات الموسيقية والفنية.

ومن المؤسسات الناشطة في المشهد أيضاً: **اتحاد الكُتَّاب الأردنيين** الذي يقيم عدداً من الأنشطة للأعضاء ولغيرهم بشكلٍ شبه دوري؛ و**نادي الإبداع** في الكرك المعني منذ تأسيسه –كما جاء في شرح لشخصيته الاعتبارية على الصفحة الخاصة به على موقع "فيسبوك"- بـ"إيجاد حاضنة لرعاية الموهوبين والمبدعين وإتاحة الفرصة لمن لم يتم اكتشاف مواهبهم لإطلاق الطاقات الكامنة لديهم ضمن بيئة علمية، فنية آمنة"؛ و**مؤسسة الوراقون (مكتبجي)** في إربد، إذ افتتحت مكتبة [لكنها أُغلقت مؤخراً بسبب ضعف المبيعات] وأشرفت على إقامة فعاليات ثقافية متنوعة في إربد ومدن أخرى؛ و**كراج فن**، وهو مساحة إنتاج وتفاعل ثقافي وفني في إربد؛ و**فرقة دوزان وأوتار للغناء الكورالي**؛ و**فرقة أوركسترا بنك الاتحاد الوترية**؛ و**مكتبة الأرشيف** التابعة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في قَطر، والتي تُباع فيها إصدارات المركز وبعض الإصدارت الأخرى، وتقام فيها أنشطة ثقافية على غرار مناقشة الكتب واستضافة شخصيات ثقافية وإبداعية.

ومن المؤسسات الفاعلة في المشهد: **المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة**، الذي عزز تسويق أعمال الفنانين الأردنيين ونشرها عالمياً، و**مؤسسة خالد شومان-دارة الفنون** التي جاء في توصيفها على الموقع الإلكتروني الخاص بها: "قامت دارة الفنون لتكون منبراً حيويّاً متجدّداً يحتضن الفن والفنانين العرب المعاصرين، ويستقطب الطاقات الإبداعيّة ويدعمها. يمكن الوصول إلى دارة الفنون بدقائق قليلة من شارع الملك فيصل في وسط البلد بعمّان، وبمسافة قصيرة على الأقدام من دوار باريس. ننظّم المعارض الفنيّة، والمشاريع المبتكرة في المختبر، واللقاءات الفنيّة، وعروض الأفلام، وورشات العمل، ونوفّر منحاً في الدراسات العليا، وإقامات فنيّة، وننشر الكتب، ونفتح أبواب مكتبتنا وأرشيفنا للأبحاث الفنيّة".

وتضم القائمة أيضاً: **دارة التصوير**، التي تقيم مهرجاناً سنوياً للصورة كحدثٍ ثقافي يتضمن عروضاً للفوتوغرافيا وندوات فنية وثقافية؛ و**معرض دار فن** الذي يُنظِّم مهرجاناً سنوياً مُختصاً بالفنون التشكيلية بمشاركة صالات العرض الفنية بالأردن.

كما يعدّ مشروع **فرقة رم** للموسيقار الأردني المعروف طارق الناصر من أهم المبادرات التي احتضنت الفنانين الشباب، وهي تقدم عروضاً موسيقية تمزج روح الحداثة بالموروث في صيغة تتقاطع مع الجاز العربي والفلكلور.

ويشار أيضاً إلى مشروع **تجلّى** لتعزيز الهوية الموسيقية الصوتية للأطفال في المحافظات والذي أصبح علامة فارقة في تعليم الموسيقى من خلال الموروث الغنائي الأردني. بالإضافة إلى الكثير من الأنشطة والمبادرات الخلاقة المتجددة التي يقودها فنانون وكتّاب مستقلّون.

هذه البوابات وغيرها، سواء أكانت رسمية أم أهلية، تضطلع بدورٍ بارز في صياغة المشهد الثقافي الأردني، إلَّا أنَّ البوابات الرئيسية التي تتناولها هذه الورقة –بهدف ضبط عينة البحث والدراسة- تُمثّل جزءاً كبيراً من المشهد الثقافي الأردني، إذ تنطوي تحت مظلتها غالبية الأنشطة الثقافية، بما يجعل من اختيارها مُبرَّراً من ناحية منهجية.

البوابات الرئيسية

يمكن الحديث هنا عن ثلاث بوابات رئيسية تقليدية (رسمية وأهلية) عُنيت بالشأن الثقافي الأردني بشكلٍ مُباشر، إذ تأسَّست الشخصية الاعتبارية لكلٍّ منها بوصفها مختصَّة بالشأن الثقافي بالدرجة الأولى، وهي على التوالي:

أولاً: وزارة الثقافة (رسمية).

ثانياً: رابطة الكُتَّاب الأردنيين (نصف أهلية نصف رسمية)

ثالثاً: مؤسسة عبد الحميد شومان (أهلية).

البوابة الأولى: وزارة الثقافة

أُنشئت وزارة الثقافة والتراث القومي عام 1988، بعد أن كان الشأن الثقافي يندرج ضمن مهام وزارة الثقافة والشباب. وقبل ذلك، تم إنشاء دائرة الثقافة والفنون عام 1966 لتكون إطاراً راعياً للنشاط الثقافي في المملكة، بالإضافة إلى ملء الفراغ على صعيد الخدمات الثقافية، وارتبطت تلك الدائرة بوزارة الثقافة والإعلام والسياحة والآثار التي أنشئت في مطلع عام 1964.

ومما لا شكَّ فيه أنَّ الكثير من التجارت الثقافية التي اصطلحت عليها وزارة الثقافة الأردنية، عبر تاريخها وصولاً إلى الرَّاهن، تحوَّلت إلى علامات فارقة في مسيرة العمل الثقافي الأردني، مثل: مشروع التراث الثقافي غير المادي، ومشروع البرنامج الوطني للقراءة، ومشروع البرنامج الوطني للفنون، ومشروع مكتبة الأسرة، ومشروع المدن الثقافية.

فمشروع مكتبة الأسرة –وهو من أهم مشاريع وزارة الثقافة- وفَّرَ كتباً ذات قيمة معرفية وبأسعار رخيصة جداً. ومشروع المدن الثقافية، نقلَ الثقافة من إطارها النخبوي إلى سياقاتها الاجتماعية، إذ تمَّ دمج المجتمع المحلي بأطيافه المختلفة في العملية الثقافية.

إلا أنَّ مشروع مكتبة الأسرة تعرَّض إلى عملية تشذيب كبيرة أضرَّت بمُنطلقه الأساسي الذي قام عليه. وقد أشار تقرير حالة البلاد لعام 2021 (أصدره المجلس الاقتصادي والاجتماعي) إلى التراجع الذي طال المشروع، وجاء في التقرير (ص679): "بدأ المشروع بهدف نشر مئة عنوان سنويّاً، ثم تراجع مع السنين إلى النصف تقريباً، إضافة إلى تراجع كمية النسخ المطبوعة من كل عنوان، فمن خمسة آلاف نسخة من العنوان الواحد، إلى ألفي نسخة. واقتصرت إصدارات هذا العام [2021] على كتب المؤلفين الأردنيين، واعتماد مبدأ التصوير (ريزو) للكتب الصادرة، وعدم مراعاة إعادة تدقيقها لغوياً لتلافي الأخطاء الواردة فيها، الأمر الذي كان من شأنه أن قلّل من جودة الكتب".

كذلك؛ تعرَّضَ مشروع المدن الثقافية إلى عمليات تشويه أضرَّت بمنطلقاته الأساسية، فالجهة القائمة أو الحاضنة للثقافة في الأردن، مُمثلة بوزارة الثقافة، تحوَّلت إلى مركز طرد ثقافي على المستوى المجتمعي، إذ كان لهذا المشروع أنْ يدمج قطاعات المجتمع المحلي على اختلافها في العملية الثقافية، مُحوّلاً إياها إلى نسقٍ مجتمعي يُعمِّم فكرة الثقافة ويجعلها ركناً أساسياً من أركان قيامه وديمومته، إلا أنه تراجع كثيراً، وقد يكون المشروع كاملاً في طريقه إلى التلاشي والاندثار، ففي عام 2007 خُصِّصَ مبلغ مليون دينار ميزانيةً للاحتفاء بإربد مدينة للثقافة الأردنية، ثمّ تراجع المبلغ المُخصَّص ليتقلص –بحسب تقرير حالة البلاد لعام 2021 (ص680)- إلى 75 ألف دينار للّواء كاملاً، يذهب معظمها للإنفاق على فعاليات معظمها لا يترك أثراً يُذكر على الحالة الثقافية في المدينة المعنية".

لقد كان المنشود مثالياً إلى حدٍّ كبير، إلا أنَّ الفاعل على أرض الواقع مُحبِط بشكلٍ عام، ولربما يعكس الفكرة الجمعية (الرَّسمية والشعبية على حد سواء) عن الثقافة، فهي في أدنى سُلَّم الاهتمامات. فحتى لو وُجدت الإرادة لإحداث تغيير ثقافي، إلا أنَّ التجربة تذهب –في كثير من الأحيان- ناحيةَ إفشال هذا التغيير، تحديداً ممن يضطلعون بإدارة المشهد الثقافي ويتصدّرون منصاته.

رغم ذلك، يمكن لوزارة الثقافة أن تتحوَّل إلى حاضنةٍ للإبداع الثقافي، في حال تمَّ تفعيل خطتها الثقافية بصيغتها القائمة، وتجسير الهوَّة بين ما هو مُعلن كإطار نظري لإدارة الشأن الثقافي، وتطبيقاته في الواقع المعيش، ولوصف ذلك يمكن التوقف عند ثلاث نقاط –كأمثلة ليست حصرية- من نقاط الخطة الاستراتيجية (2017-2019) لمعرفة مدى انسجام بعض مطالب هذه الخطة مع الموجود في الواقع الثقافي الأردني:

- **إقامة البنى التحتية في مختلف محافظات المملكة المتمثلة بإنشاء المراكز الثقافية الشاملة.**

في توصيف الحالة المرتبطة بهذه النقطة، هناك عشر مديريات للثقافة تابعة لوزارة الثقافة، هي: مديرية ثقافة محافظة عجلون، ومديرية ثقافة محافظة الكرك، ومديرية ثقافة محافظة الطفيلة، ومديرية ثقافة محافظة المفرق، ومديرية ثقافة محافظة الزرقاء، ومديرية ثقافة محافظة العقبة، ومديرية ثقافة محافظة جرش، ومديرية ثقافة محافظة إربد، ومديرية ثقافة محافظة معان، ومديرية ثقافة محافظة البلقاء.

وفي ما يتصل بـ **الجمعيات والهيئات الثقافية والفرق الفنية**، هناك المئات منها تتوزع في أرجاء المملكة وتنتشر ضمن بقعة جغرافية واسعة، حتى في المناطق النائية والأقل حظاً. إلا أن هناك حاجة إلى دراسة فعلية للكشف عن أثر عملها، خاصة أن وقعها خارج العاصمة أقل كثافة وتأثيراً، وربما يكون السبب مرتبطاً بغياب قدرة الكثير من هذه الهيئات عن التخطيط للمشهد الثقافي وصولاً إلى انعدام الفعاليات الثقافية الحقيقية التي تتلاقي فيها عقول شتَّى ومن منابت عديدة، تتطارح الأفكار وتتداولها ليس في الصالات المُغلقة فحسب، بل وفي المجال العام أيضاً.

- **النشر والإصدارات ودعم إصدارات المؤلفين الأردنيين.**

ضمن هذا التوصيف، تُصدر وزارة الثقافة العديد من السلاسل المتخصصة بعمليات النشر، أبرزها:

أ- سلسلة مئوية الدولة الأردنية، وضمَّت حتى وقت إعداد هذه الورقة 46 عنواناً توزعت على حقول عديدة، تمَّ خلالها رصد العديد من مفاصل تطوّر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأردن في المئة سنة الأخيرة.

ب- سلسلة فكر ومعرفة، وضمَّت 14 عنواناً توزعت على عنوانين معرفية مختلفة ومتنوعة.

ت- سلسلة الفلسفة للشباب، وضمَّت 14 عنواناً تناولت مواضيع مختلفة في الفلسفة بتجلياتها المتعددة.

ث- سلسلة شغف، وهي سلسلة تعنى بالأدب المُوجَّه إلى الأطفال، وضمَّت القائمة 17 عنواناً.

ج- سلسلة سرد وشعر، وهي سلسلة تعنى بالنصوص الأدبية، وقد ضمَّت القائمة 13 عنواناً.

وبعيداً عن أي تقييم للمحتوى، يمكن القول إن السلاسل ضمن هذا البند متنوعة وتشمل حقولاً متعددة على المستوى الشكلي، كما أن البنية التحتية لها يمكن البناء عليها وإصدار المزيد من العناوين ضمنها، وإطلاق سلاسل أخرى بما يضمن تغطية المزيد من حقول المعارف والعلوم، **إذ يمكن إضافة**:

أ- **سلسلة حضارات**، تَصدر ضمنها كتب تعنى بالبؤر الحضارية الكبرى، كحضارة بابل والحضارة الصينية والحضارة الآشورية والحضارة النبطية والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية الهندية والحضارة العربية قبل الإسلام والحضارة الإسلامية وعصر النهضة الأوروبي والحضارة الحديثة... إلخ.

ب- **سلسلة أديان**، تَصدر ضمنها كتب تعنى بأديان العالم، كالهندوسية والبوذية والسيخية والزرداشتية واليهودية والمسيحية والإسلامية... إلخ.

ت- **سلسلة فلاسفة**، تَصدر ضمنها كتب تعنى بأبرز الفلاسفة الذين قدموا إسهامات معرفية في تاريخ الفكر البشري، مثل لاو تسو وصن تسو وهيراقليطس وسقراط وسينيكا والفارابي وديكارت وهيغل... إلخ.

ث- **سلسلة ابتكارات إنسانية**، وتعنى بأبرز المُنجزات التي ساهمت في تطوّر الحياة على كوكب الأرض، مثل: تاريخ الورق، تاريخ الحمَّام، تاريخ الآلة البخارية، تاريخ الأدوات الطبية، تاريخ الأدوات الموسيقية، تاريخ الأحذية، تاريخ الكِتاب، تاريخ الملابس... إلخ.

إلى جانب سلاسل أخرى يمكن أن تساهم في دمج المواطن في سياق ثقافي أوسع وأشمل وأرحب وأكثر تعدّدية، لنقله من مرحلة "الخلاص" الذي أنهى أسئلته وإجاباته منذ زمن بعيد، إلى مرحلة "الخُلاصات المعرفية" التي تجعله يتقبل خُلاصات الآخرين ويعمل على تبيئتها في عقله أولاً وواقعه ثانياً، بما يُفضي إلى تحرير المجال العام من أيّ احتكار للمعرفة أو الحقيقة.

إقامة المؤتمرات والملتقيات والندوات الفكرية والثقافية.

ولتوصيف هذه الحالة، يمكن العودة إلى أيقونة "الأجندة الثقافية" على الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة، إذ تشتمل على تعريف بجُملة من الأنشطة [بمعدل نشاط كل شهر] يمكن تبويبها لتنسجم مع فكرة إقامة المؤتمرات والملتقيات والندوات الفكرية والثقافية، وعندئذٍ يمكن معرفة مدى الانسجام بين ما هو مسطور في الخطة الاستراتيجية وما هو فاعل في الواقع.

فمن ضمن الأنشطة المُعلن عنها:

أ- البراري [أمين عام وزارة الثقافة] يفتتح فعاليات ملتقى العقبة للفنون الإسلامية 2022. وهو مُؤرّخ يومي 28 و29 حزيران 2022.

ب- النجار [وزيرة الثقافة] تُكرّم الفوج الخامس من طلاب القراءة العربي، وهو مُؤرَّخ يوم 11 أيار 2022.

ت- الاحتفال باليوم العالمي للملكية الفكرية، وهو مُؤرَّخ يوم 26 نيسان 2022.

وهناك المزيد من الفعاليات، لا سيما مع إعلان إربد العاصمة العربية للثقافة لعام 2022، فهناك الأيام الثقافية الجزائرية، والمصرية، والتونسية، إلى جانب باقة متنوعة من الفعاليات الثقافية.

لكن معظم هذه الفعاليات لا يندرج ضمن الندوات والمؤتمرات الفكرية والثقافية، فالمؤتمر الفكري يُفترض أن تُحدَّد لإقامته مسألة إشكالية بحاجةٍ إلى البحث والتدارس من قِبل مجموعة من المفكرين والبحّاثة، يتداولون الآراء حولها بحريةٍ، منطلقين في مقاربتها من زوايا متعددة. إذ لم يُعقَد مؤتمر فكري –تُنظمّه الوزارة وتُشرف عليه وتحمي مجاله الحيوي وتدعو إليه مفكرين من منابت شتّى- يتناول قضايا أو إشكالات معرفية ومن زوايا متعددة، كالفلسفات والأديان والدراسات الثقافية والمناهج النقدية والعلوم الحديثة والقضايا الأخلاقية... إلخ. أما تلك الفعاليات المُصنفّة تحت بند "الأنشطة الثقافية"، فتفتقر إلى إطار تخطيطي يُحدِّد الأهداف ويربطها بالنتائج والمنهجيات ذات الصلة.

البوابة الثانية: رابطة الكُتَّاب الأردنيين

تصف هذه الورقة رابطة الكُتَّاب الأردنيين بأنها مؤسسة "أهلية/ رسمية" رغم أنها مُسجَّلة بوصفها مؤسسة أهلية، وقد جاء توصيفها النصفي (نصف أهلية + نصف رسمية) من تلقيها الدَّعم المالي من وزارة الثقافة، نظراً لافتقارها لأيّ مورد مالي، خارج: 1- دعم الوزارة، و2- اشتراكات الأعضاء التي لا تُدفع غالباً إلا قبل الانتخابات مباشرة، وعلى الأغلب تتكفل الكُتل المُترشحة للانتخابات بدفع اشتراكات كثير من الأعضاء الذين لا يسددونها، لعدم حصولهم على أيّ ميزة مقابل ذلك.

إن الرابطة التي تأسست بوصفها كياناً جامعاً للعمل الثقافي في عام 1974، ما تزال بعد خمسين عاماً على تأسيسها تفتقر إلى مقرّ خاص بها، فمقرها الحالي في منطقة الدوار السابع ملْكٌ لأمانة عمَّان الكبرى، ومقرها السابق في جبل اللويبدة كان مُستأجراً تدفع أجرته وزارة الثقافة، ومقرها الذي كان في الشميساني كان مستأجراً أيضاً وتدفع أجرته أمانة عمّان الكبرى. وبشكل عام، فإن المصدر المالي الرئيسي للرابطة هو وزارة الثقافة، ولا تمتلك الرابطة أيّ استثمار- وليس هناك ميزات حقيقية يتمتّع بها المنتسبون لها، فلا تأمين صحي ولا ضمان

اجتماعي ولا راتب تقاعدي، حتى إن موقعها الإلكتروني الذي كان يُعرّف بها وبنشاطاتها توقّف، وكل ما تمتلكه في الفضاء الإلكتروني صفحة على موقع "فيسبوك"، بما يُفقدها أيّ دور حقيقي في الشأن الثقافي، وإذا كان أعضاؤها فاعلين في المشهد الثقافي، فهذا ليس من بوابة الرابطة، بل من بوابات أخرى.

ويوجد في الرابطة عدداً من اللجان المساندة، منها: لجنة القضايا القومية، ولجنة مقاومة التطبيع، ولجنة الحريات، واللجنة الاجتماعية، ولجنة فلسطين، ولجنة القصة، ولجنة النقد الأدبي، ولجنة الدراما والمسرح، ولجنة الفكر والثقافة، ولجنة أدب الأطفال، ولجنة اللغة العربية، ولجنة الترجمة، ولجنة الشعر، ولجنة الرواية.

إنّ نظرةً إلى هذه اللجان وما تضطلعُ به الرابطة من نشاطات، تكشف الفجوة الكبيرة بين المسطور على الورق والمعمول به على أرض الواقع. وللإشارة؛ عقدت الرابطة بعض الفعاليات في الفترة السابقة، منها: تكريم الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والحاصلين على الأوسمة الملكية، وندوة حول التجربة الإبداعية للقاص إبراهيم غبيش، وندوة حول تجربة القاصة خلود المومني، كما شاركت في اختيار الشعراء والنقّاد المشاركين في مهرجان جرش للثقافة والفنون.

إن هذا الكيان الثقافي بحاجةٍ إلى إعادة نظر من جذوره: إعادة نظر في شروط الانتساب ورأس المال والامتيازات والاستثمارات؛ وليس إلى تبديل هيئاته بالانتخابات، فتغيير الأشخاص لا يمكن أن يُصلح الأعطاب البنيوية، حتى لو كان المنتخَبون على درجة عالية من الكفاءة.

البوابة الثالثة: مؤسسة عبد الحميد شومان

وهي مؤسسة أهلية تابعة للبنك العربي، إذ خصص البنك جزءاً من أرباحه السنوية للاضطلاع بالعمل الثقافي كجزءٍ من عمله في المجتمع المحلي. وجاء في توصيف المؤسسة بحسبما يظهر على موقعها الإلكتروني: "إيماناً بأهمية بناء أرضية ثقافية علمية، مع الاعتناء الجاد بالبحث العلمي والدراسات الإنسانية والتنوير الثقافي والابتكار وتشجيع القراءة، تم تأسيس مؤسسة عبد الحميد شومان العام 1978 (مؤسسة ثقافية)، بمبادرة غير ربحية من قِبل البنك العربي عبر تخصيص جزء من أرباحه السنوية لإنشائها، وحتى تكون ذراعه للمسؤولية الثقافية والاجتماعية، مع ارتكازها على أركان ثلاثة، هي: الفكر القيادي، والأدب والفنون، والمنح الثقافيّة والابتكار".

ولربما كانت هذه المؤسسة من أكثر المؤسسات الأهلية المعنية بالشأن الثقافي انسجاماً مع ذاتها؛ أي أنّ ثمة توافقاً بين رؤيتها الفكرية وتجسيدَ تلك الرؤية على أرض الواقع. ولتبيان ذلك يمكن إلقاء الضوء على الأركان الثلاثة التي ارتكزت عليها المؤسسة وشكلّت إطاراً عاماً لعملها، لمعرفة مدى تطبيقها على أرض الواقع:

أ- الركن الأول: الفكر القيادي

تمَّت بلورة هذا الركن –بحسب المؤسسة- من خلال محاور عدة، أبرزها:

جائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب: وآخر نسخة من هذه الجائزة كانت في عام 2022، وشملت الحقول التالية:

1- العلوم الطبية والصحية:
- تطبيقات المعلومات الحيوية مع تقدم العلم والتكنولوجيا.
- التقدم في معالجة الأمراض والتشوهات النفسية.

2- العلوم الهندسية:
- استخدام تقنية النانو في التطبيقات الهندسة.
- تحسين أداء أنظمة الطاقة الحرارية من خلال الاستفادة من الحرارة المهدورة في تطبيقات تحلية المياه والتبريد والتسخين وتوليد الكهرباء.

3- العلوم الأساسية
- الكيمياء الضوئية.
- تصنيف النباتات.

4- العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية
- دراما التلفزيون والسينما في المجتمعات العربيّة.
- علم الآثار واللغات القديمة.

5- العلوم التكنولوجية والزراعية
- إنترنت الأشياء وتطبيقاتها في المجالات المختلفة.
- تطبيقات ونظريات في الزراعة من دون تربة.

6- العلوم الإقتصادية والإدارية
- أثر التسويق الإلكتروني في عالم الأعمال.
- دور مؤسسات الأعمال الصغرى والمتوسطة في تطوير اقتصاديات الدول.

ويبدو هذا الركن في صيغته النظرية ركناً احترافياً، فهو دقيق جداً ويُميّز بشكلٍ جوهري بين العلوم المختلفة، حتى تلك التي بينها تقاطعات والتقاءات بشكل أو بآخر. وهو في صيغته التطبيقية بالِغ الحصافة، لأنه يتطلب من الباحث أن يدخل إلى مناطق ضيقة لغاية مقاربتها مقاربةً علمية دقيقة.

ب- الركن الثاني: الأدب والفنون

وتمَّت بلورة هذا الركن من خلال محاور عدة، أبرزها:

1) **جائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال**. والتي جاءت دورتها السادسة عشرة لعام 2022 تحت عنوان: "استلهام الحكاية الشعبية من الثقافة العربية".
2) **مكتبة عبد الحميد شومان العامة**، وتضم ثلاثة فروع: في جبل عمّان (الفرع الرئيسي)، وفي جبل الأشرفية، وفي مدينة الزرقاء (افتُتح عام 2022).
3) **مكتبة درب المعرفة للأطفال واليافعين**، وهي مكتبة فتحت أبوابها عام 2013 لجميع الأطفال واليافعين على اختلاف أعمارهم وخلفياتهم.
4) **برنامج السينما**، إذ تأسّست لجنة السينما في المؤسّسة في أواخر عام 1989، وهي فاعلة وتقيم أنشطتها بشكل مستمر.
5) **أمسيات شومان الموسيقية**، إذ تمَّ إطلاق هذا البرنامج في عام 2014، وما يزال فاعلاً وتقام نشاطات متنوعة ضمنه.

ت- الركن الثالث: المنح الثقافيّة والابتكار

تمَّت بلورة هذا الركن من خلال ثلاثة محاور:

جائزة عبد الحميد شومان للابتكار، وقد فاز رعد الكلحة بالجائزة في نسختها الأخيرة عام 2021، إذ أسّس الكلحة وفريقه (شركة Carers) التي تعمل على تطوير منصة وتطبيق إلكتروني يربط بين الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات رعاية منزلية بأفضل مقدمي خدمات الرعاية، مثل خدمات التمريض، والعلاج الطبيعي، ورعاية الأطفال.

منح الأدب والفنون، إذ تمّ دعم 149 مشروعاً منذ بدء هذا البرنامج.

منح الفكر القيادي، إذ تمَّ –بحسب موقع المؤسسة- دعم 81 مشروعاً، للمساهمة في دعم وتطوير العملية التعليمية عبر برامج بناء القدرات، من خلال توفير مصادر التعلّم للجميع وإنشاء مساحات تعليمية والاستثمار في التطبيقات التعليمية والعلمية، فضلاً عن دعم الأنشطة التّعليمية والعلمية والقطاعات التي تُلبّي احتياجات الطلبة وتُطوّر مهاراتهم.

إن نشاطات مؤسسة عبد الحميد شومان، تُجلِّي الفعل الثقافي ضمن:

1- نسق متكامل يشمل الفن والأدب والفكر والعلم.
2- نسق مُتراكم يستفيد من التجارب السابقة ويُطوّر عليها بشكلٍ دائم.
3- دعم مالي موجَّه في معظمه لتطوير الفعل الثقافي.

هذه ثلاث بوابات نشطة رئيسية (تدخل/ تخرج) منها الثقافة بوضوح كبير في الأردن، فـ: 1- وزارة الثقافة تتصدر المشهد الثقافي الرَّسمي وتدعم معظم نتاجات الكُتَّاب الأردنيين، حتَّى تلك التي تصدر عن دور نشر أردنية؛ و2- مؤسسة عبد الحميد شومان نشيطة جداً وبشكل متواصل؛ و3- رابطة الكُتَّاب الأردنيين التي تتأتى أهميتها ليس من نشاطاتها (فهي شبه معدومة)، بل من أعضائها البالغ عددهم حوالي ألف عضو، فهم الفاعلون – مع وجود الكثيرين ممن ليسوا أعضاء في الرابطة- في المشهد الثقافي الأردني، لكن خارج الرَّابطة وليس داخلها.

بإزاء هذه البوابات الرئيسية ثمة بوابات فرعية كثيرة من أبرزها:

1- **الجامعات**، لكنها في العموم سياقات مُغلقة، حتى الندوات والمؤتمرات التي تُعقد فيها، تقتصر غالباً على الهيئات الأكاديمية، لأنَّ السبب الرئيسي في انعقادها هو الترفيعات الأكاديمية وليس الهمّ المعرفي. وبالطبع، ثمة بعض الاستثناءات، ومنها المؤتمر النقدي السنوي الذي تعقده كلية الآداب في جامعة فيلادلفيا، إذ يتم كسر هذا الحاجز الأكاديمي فيُشارك فيها بعض الباحثين ممن ليس لهم صفة أكاديمية. لكن تبقى الصفة الغالبة على مؤتمرات الجامعات وندواتها، أنها ذات طابع أكاديمي بحت.
2- **دور النشر**، فقد قامت دور النشر بدور تقليدي لناحية نشر مؤلفات الأدباء والكُتَّاب الأردنيين، وعلى الأغلب كانت وما زالت تتقاضى ثمن تكاليف الكتب التي تقوم بنشرها، ومن هذه الكتب ما يكون مدعوماً من وزارة الثقافة. فدور النشر الأردنية لا تتحمَّل تكاليف نشر الكتب إلا ضمن استثناءات قليلة، والكاتب هو الذي يُموّل عملية نشر كتابه غالباً، وتذهب معظم النسخ التي يحصل عليها من دار النشر على شكل إهداءات للمعارف والأصدقاء، بما يضع عملية النشر كاملة تحت مجهر إعادة النظر، فهي خارج العمل الثقافي تماماً بقدر ما هي عملية تجارية بحتة، يشتري فيها الكاتب كتابه الذي ألّفه! وما يزيد الطين بلّة أن تداول هذا الكتاب في المجال العام يبقى مقتصراً على المعارف والأصدقاء، وإذا صودف أنْ كتب أحدهم عن كتابٍ لشخص آخر فهذا يخضه لاعتبارات شخصية أكثر منها اعتبارات معرفية.
3- **معرض عمَّان الدولي للكتاب**، الذي أصبح جزءاً من المشهد الثقافي الأردني في السنوات الأخيرة، فتجمّع عدد كبير من دور النشر في مكان واحد يُتيح للقرَّاء والجامعات والمدارس والمؤسسات المعنية

بالقراءة الحصول على ما تريد من كتب المعروضة في مكان واحد. ورغم ذلك هناك مشكلتان رئيسيتان تواجهان المعرض وتحولان دون تحوُّله إلى سياق فاعل في الاجتماع السياسي:

أولاً: ارتفاع أسعار الكتب، وهذا عائد في جزء منه إلى عملية المشاركة في المعرض بشكلٍ عام، فدار النشر التي تُريد المشاركة في المعرض تُقدِّم طلباً لاتحاد الناشرين الأردنيين، وفي حال الموافقة عليه يقوم الناشر بإيداع مبلغ من المال (100-150 دولاراً أمريكياً عن كل متر مربع من المساحة التي يطلبها) في حساب الاتحاد. إضافة إلى عملية تخليص الكتب ونقلها إلى موقع المعرض، فهذا من ضمن الخدمات التي يقدمها الاتحاد للدور المشاركة لكن على نفقتها الخاصة، هذا بالإضافة إلى حجوزات الفنادق وأثمان الطعام والشراب للمشاركين في المعرض، حتى وإنْ كانت بأسعار مُخفضة بحسب اتحاد الناشرين الأردنيين.

ثانياً: بُعد المكان، فمَن لا يملك سيارة للتنقل –في ظلّ غياب شبه تام لتأمين المواصلات وبأسعار تشجيعية، تحديداً من الأماكن البعيدة- سيصعب عليه زيارة المعرض والحصول على ما يريد من كتب. وفي حال امتلك سيارة للتنقل وكان يسكن في منطقة بعيدة خارج العاصمة، فستكون تكلفة الحصول على كتاب ثلاثة أو أربعة سعره الحقيقي في السوق المحلية. وقد نُظم المعرض في عام 2022 في مركز للمعارض بـ"مكة مول"، لكن ليس معلوماً بعد إذا كان تغيير الموقع قد انعكس إيجاباً على حركة شراء الكتب.

4- **<u>أندية القراءة</u>**، وقد تكاثرت عقب ما يُسمَّى "الربيع العربي"، إذ زادت أعداد أندية القراءة والتقى فيها أشخاص لم يجدوا أي رعاية رسمية تحتويهم وتُؤمِّن لهم ملاذاً يتداولون فيه أفكارهم حول الكتب التي قرأوها. ومع الزمن اختفى بعض هذه الأندية مثل نادي "ملتقى شرفات" ونادي "نقش" و"مشروع مثقف" في إربد، ونادي "انكتاب" و"الملتقى الأدبي" في عمَّان. وبعض هذه الأندية ما زال فاعلاً وينشط بين الفترة والأخرى، مثل "نادي القراءة 13 تحت الشمس"، ونادي "أكثر من قراءة"، ونادي "كتاب"، و"نادي الكتاب" الذي يُعقد في مكتبة جامعة اليرموك. وقد استطاعت الأندية أن تُغطِّي فجوة في المشهد الثقافي، لكنها بقيت شبه مُغلقة في العموم، وهذا ما دفع الكثير منها إلى التوقف بمجرد غياب الأعضاء المؤسسين أو الفاعلين أو انكفائهم عنها. فهي بالأساس تفتقد إلى الرؤية المُتعدّدة التي تتجاوز الأشخاص وتُكرّس الأفكار، لكنها تبقى عموماً عنصراً فاعلاً في المشهد الثقافي غير الرسمي، لا سيما أنها تسعى بشكلٍ دائم إلى مواكبة الجديد، تحديداً في مجالي الأدب والفكر.

5- **<u>المسارح والفرق المسرحية المنتجة</u>**، وهي شحيحة وتكاد تكون معدومة خارج إطار المؤسسة الثقافية الرسمية، وفي الفترة الأخيرة بدأ يبرز "مسرح الشمس" الذي يقدم عروضاً مسرحية متنوعة، وكذلك "مسرح البلد" الذي ينتج عروضاً مسرحية تُعاد لجمهور واسع وعريض يستهدف فئة الشباب، كما تظهر "فرقة سين" الشبابية الفاعلة في السياق المسرحي الأردني. وهذا الشح في عدد المسارح

والفرق عائد –في العموم- إلى خلوّ الأردن من تجربة مسرحية طويلة ومتراكمة على المستوى الجمعي.

6- **معارض الكتب المستعملة**، وهي توفر الكتب المستعملة بأسعار زهيدة، وعادة ما يحدث إقبال كبير عليها، وآخرها معرض سمور في عمَّان، ومعرض الزرعيني في مجمع النقابات المهنية/ فرع إربد.

7- **أكشاك الكتب**، وتنتشر في عمَّان وإربد على وجه التحديد، ومنها كشكا الجاحظ وأبو علي في عمّان، وكشك الزرعيني في إربد، وكانت تعدّ ملتقى للمثقفين والكُتَّاب.

8- **دور السينما**، إذ كانت في السابق تعرض أفلاماً نوعية، لا سيما في عمَّان وإربد، إلا أن معظم دور السينما القديمة هُدمت أو أُغلقت، وحلّت محلها دور للسينما في الأسواق التجارية الكبيرة التي تعرض كل جديد في شباك التذاكر العالمي، وهي تتسم بارتفاع سعر التذاكر، ولا يستطيع ذوو الدخل المحدود ارتيادها باستمرار وبالتالي تحويل وجهتهم إليها إلى جزء أساسي من نشاطهم الاجتماعي الثقافي.

هذه البوابات الفرعية إضافة إلى سابقاتها الرئيسية، تُشكِّل حاضنة لمجمل العمل الثقافي في الأردن، بصيغتيه الرسمية والأهلية. ومع ما يعتري هذا العمل من شوائب وعثرات، يمكن تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها الارتقاء بالمشهد الثقافي الأردني وتحويله إلى سياق فاعل في المجتمع. ولضبط هذه المقترحات والتوصيات سيتم تجنُّب العموميات والتركيز على التفاصيل وبما يشمل كل بوابة من البوابات الرئيسية على حدّة، وإضافة مقترحات وتوصيات خاصة بالبوابات الفرعية، لتُشكّل مع تلك المتصلة بالبوابات الرئيسية إضافة نوعية –على المستوى التنظيري القابل للتنفيذ في الواقع العملي- للمشهد الثقافي الأردني.

القسم الثاني: المقترحات والتوصيات

مقترحات وتوصيات بشأن وزارة الثقافة:

أولاً: تشكيل لجنة وطنية تشمل جميع أطياف العمل المعرفي (آداب، علوم، فلسفات، فنون)، يكون لها دور أصيل وأساسي وفاعل في اتخاذ القرارات الثقافية، بحيث يتم تجنّب اتخاذ القرارات واحتكارها من قِبل موظفي الوزارة حصراً.

ثانياً: إنشاء مسارَين للنشر في الوزارة: الأول ورقي والثاني إلكتروني، مع حفظ جميع الحقوق المادية والمعنوية للكاتب، مع ما يستلزمه حفظ الحقوق هذا من خلق فضاء تشاركي مع دور النشر المحلية لإنجاز نشر الكتاب بطريقة تحفظ كرامة الكاتب وإبداعه.

ثالثاً: تفعيل دور الترجمة في الوزارة، لاعتبارين رئيسيين: الأول مُتعلق بإهمال هذا الجانب المهم وندرة الكتب المُترجمة في وزارة الثقافة، والثاني مُتعلق بالأهمية القصوى للترجمة في خلق فضاء تشاركي مع ثقافات وحضارات أخرى، بما يُساهم في خلق جسور فاعلة ومتينة مع الآخرين.

رابعاً: حماية المُبدع الأردني من عمليات الابتزاز التي يتعرَّض لها في المجال العام وتحدّ من مساهماته الإبداعية، وذلك بإنشاء مُدونة شرَفية تتوافر على حماية قانونية تحميه من ابتزاز كثير من الجهات التي تحتكر الخطابات في المجال العام، لا سيما الخطاب الديني، إذ كثرت مؤخراً الدعاوى القضائية ضد عدد من الكُتَّاب لتعبيرهم عن آرائهم في قضايا دينية بصورة لا تتوافق ومرجعيات تلك الجماعات التي تؤمن بالفكر الخلاصي، كما حصل مع زليخة أبو ريشة وبسام حدادين ومعاذ بني عامر ووفاء الخضرا وغيرهم. إذ تمَّ استغلال مواد قانونية (كالمادة 278 والمادة 150 من قانون العقوبات الأردني)، ورُفعت قضايا عليهم.

مقترحات وتوصيات بشأن رابطة الكُتَّاب الأردنيين

مُراجعة هيكلية الرَّابطة بشكل جوهري، بما يُفضي إلى إعادة النظر في:

أولاً: آليات الانتساب إليها.

ثانياً: الامتيازات المادية والمعنوية للمنتسبين.

ثالثاً: الاصطلاح على خطة ثقافية شاملة، تشمل حقول: الآداب والفنون والفلسفات والعلوم؛ الإبداعي منها والمُترجم.

رابعاً: الاندماج في التكنولوجيا الحديثة، والمواءمة في الإبداع بين ما هو شبكي وما هو واقعي، بحيث يتوافر الأعضاء على مساحة ينشرون فيها مقالاتهم وإبداعاتهم ومُساهماتهم الفكرية، مع وجود ضامن أصيل بالحماية القانونية صوناً لحُريّة التعبير، ولقطع الطَّريق على أصحاب الرؤى الخلاصية من ملاحقة المُبدعين والتضييق عليهم باسم القانون.

خامساً: التوافر على استثمار مالي كبير، بحيث يحوّل الرّابطة إلى مؤسسة فاعلة ثقافياً في المجتمع المحلي، لا سيما أنها تضم حوالي ألف عضو.

مقترحات وتوصيات بشأن مؤسسة عبد الحميد شومان

1) إنشاء فروع جديدة للمكتبة (المكتبة العامة ومكتبة درب المعرفة) في محافظات المملكة.

1.1 مقترحات وتوصيات بشأن البوابات الفرعية للعمل الثقافي في الأردن

2) إنشاء دور سينما مدعومة او الاستثمار في دور سينما مدعومة في المحافظات –من قِبل مؤسسات رسمية أو أهلية- تتوافر على:

أولاً: أسعار تشجيعية، بحيث يتمكن المواطن من الحصول على التذاكر بأسعار مناسبة، ليصبح ارتياد السينما جزءاً من مسلكيته المعيشية.

ثانياً: نُخبة من الأفلام العالمية المميزة، بحيث لا يقتصر العرض على الأفلام الجديدة أو الأفلام الأكثر عرضاً في شباك التذاكر العالمية.

3) احتضان تجربة أندية القراءة، وذلك بتوفير:

أولاً: أماكن لاستقطابها وعقد اللقاءات بها، إن لم تكن مجاناً فبأسعار تشجيعية.

ثانياً: دعم مالي من شركات أو مؤسسات وطنية، لتبقى الأندية فاعلة ونشطة في المجال العام.

4) إنشاء مسارح صغيرة في مناطق بعيدة ونائية، وإعداد الكثير من النصوص المسرحية لتقديمها على الخشبة، بحيث يتم تبيئة التجربة المسرحية في البيئة الأردنية، وتحويلها إلى جزء من أنشطة الناس الاعتيادية.

5) توفير دعمٍ مالي لمعرض عمَّان الدولي للكتاب، وذلك لـ:

أولاً: نقل الزوار من أي مكان في الأردن إلى المعرض، وبأسعار تشجيعية.

ثانياً: توفير كم كبير من الكتب كإهداءات للمدارس البعيدة والأفراد المهتمين.

ثالثاً: التشبيك بين أندية القراءة وإدارة المعرض لتحويل جزء من المعرض إلى ورشة دائمة للقراءة.

اقتراحات عامة:

أولاً: إعادة تفعيل صندوق دعم الحركة الثقافية والفنية، وتحويله إلى منصة داعمة للمواهب الثقافية الفنية في الأردن والعالم العربي والعالم.

ثانياً: تطوير آليات وزارة الثقافة لتعزز دورها في تيسير نقطة التقاء بين مؤسسات العمل الثقافي المختلفة، الأهلية والرسمية –مع احتفاظ كل مؤسسة بخصوصيتها- بحيث تتحوّل الثقافة إلى مسلكية اجتماعية بَعد التوافر على:

ثالثًا: خطة استراتيجية ثقافية (جامعة/ مانعة) لجميع مفاصل العمل الثقافي الأردني، تُشرف على صياغتها ودعمها جهة عليا، فجميع الجهات التي تناولتها هذه الورقة لديها من المشاكل ما يحول بينها وبين وضع خطّة وطنية كبيرة للعمل الثقافي.

المراجع:

- الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة الأردنية.
- تقرير حالة البلاد لعام 2021، المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
- الموقع الإلكتروني لمؤسسة عبد الحميد شومان.
- الموقع الإلكتروني لمَجمع اللغة العربية الأردني.
- الموقع الإلكتروني لاتحاد الناشرين الأردنيين.
- الموقع الإلكتروني لأمانة عمَّان الكبرى.
- قانون العقوبات الأردني.
- الموقع الإلكتروني لمؤسسة خالد شومان-دارة الفنون.
- الموقع الإلكتروني للهيئة الملكية الأردنية للأفلام.
- الموقع الإلكتروني لمكتبة الأرشيف.
- صفحة مسرح البلد على موقع "فيسبوك".
- صفحات عدد من أندية القراءة وأكشاك الكتب على موقع "فيسبوك".

معًا نستطيع
الحزب الديمقراطي الاجتماعي